

للراديو والتلفزيون بالجهد المشترك بين الخبراء العرب وذوي الاختصاص المحليين ، وهذا مجال ظاهر لتنقيب العون الذي من العرب .

المقترح (8)

ليس بيدع من الحكومات العربية ايفاد أساتذة اكتفاء لتدريس اللغة العربية (ا) في المدراس التقديمة و (ب) الجامعات الحديثة في البلدان الإسلامية غير العربية وقد مضت بعض الدول العربية على هذا السنن فما نادتنا التجربة تعديل الخطة المتبعه في هذا الشأن ورسمها كالتالي :

يجب مراعاة الثقافات والصلاحيات والأنواع في ايفاد الأساتذة العرب بحيث (ا) يوند خريجو المعاهد التقديمة كالازهر وما يماثلها في البلدان العربية الأخرى للتدریس في المعاهد التقديمة في البلدان الإسلامية غير العربية .

(ب) كذلك يوند أساتذة الجامعات الحديثة من حلة شهادات الماجستير والدكتوراه للتدريس في الجامعات الحديثة في البلدان الإسلامية غير العربية ، فقد لوحظ ان العلماء المثقفين ثقافة تقديمة على طراز الازهر لا يتلامعون والبيئة السائدة في الجامعات الحديثة فيتعجزون عن تحقيق الفرض من بعثتهم ، ولا يعذ هذا تنتيحا لهم ، إنما هي مسألة توافق الأنواع واتحاد طابع الثقافات كما يحدث بين أبناء وطن واحد .

ج) ويراعى أيضاً ان يكون الابتعاث من المستوى الابتدائي أو الثانوي إلى مستوى مماثل والا كان سبباً في خلق مشاكل نفسية ربما ضاع فيها الغرض الأصلي المقصود – إنما هذا تحرير الواقع الطبيعي إلى حد بعيد ولا غضاضة فيه لأحد .

المقترح (9)

ومن المفيد جداً إنشاء مدارس عربية نموذجية – رياض الأطفال والابتدائية والثانوية – على غرار المدارس الإنجليزية القائمة الان بكثرة في البلدان الإسلامية غير العربية ، ينشأ فيها الطالبة منذ الصغر على العربية كلغة أولى منضولة في الكلام والخطابة والكتابة والدرس . تتولى الحكومات العربية إنشاء هذه المدارس على مستوى راق في البلدان الإسلامية غير العربية بالاشتراك مع المؤسسات التعليمية المحلية بنسبة 70٪ حصة

نعم ! ان قواعد اللغة ليست مقصودة لذاتها ولكنها وسيلة لا بد منها لاتقان اللغة بصورة عملية – إنما يجب أن يمكن الطالب من وعي القواعد اثناء ملاحظته لامثلة كثيرة يستعرضها مراها وتكراراً والتتبه لها اثناء دراسته للنصوص التي يتذوقها رأساً .

وبما ان هؤلاء المرشحين للوظيفة والمعلم في البلاد العربية موظفون غير متفرجين للدراسة في بلادهم ، إنما يدرسون اللغة العربية خارج اوقات عملهم وبدون الاخلاص بنشاطهم الاجتماعي في الوسط الرائق ، لذلك يجب ان لا تقل مدة الدراسة بالنسبة اليهم عن سنة بشتفلون خلالها بجد وبنصورة دائبة مستمرة حتى تأتى بالغاية المرجوة ، وهي الوعي لبنيتها اللغة العربية والقواعد المساعدة لتصريفها وأعرابها والقدرة على فهم النصوص السهلة والتعبير عنها في النسخ في مناسبات الحياة اليومية .

لقد شاع في هذه الأيام الاهتمام بالأدوات السمعية البصرية المساعدة ، ولا ينكر انادتها اذا استخدمت بروح علمية بحثة ولم يتظاهر بها كما يتظاهر بزخرفة الحضارة الفرعية الجديدة ، فان الأدوات السمعية البصرية ليست الا «مساعدة» ولا تحط من أهمية وجود المدرس ودوره الأصلي المركزي في عملية التدريس ، فربما يكون من المفحظ ان يوكل الطالب الى النطق العربي المخزون في الاسطوانة او الشريط بينما يقدم المدرس نماذج من اللحن والنطق الاعجمي الفاسد .

والرجاء من الحكومات والإدارات المحلية في البلاد الإسلامية غير العربية ان يشجعوا المرشحين للتوظيف في البلدان العربية على تعلم اللغة العربية باعتماد الفرمان الكافي لهم .

المقترح (7)

بقي الكلام من انصاف الذين يرغبون في تعلم اللغة العربية لاغراض دينية وتنافسية فقط – يمكن ان تنظم لهم دراسات خاصة بتعديل يسرى في المقررات والمناهج بالنظر الى المستوى الثقافى للطالب داخل المعاهد التي ستقام للثانية السالفة الذكر من المرشحين للوظائف فى البلدان العربية – والاجدر بالنسبة اليهم ان يستعملن بالراديو والتلفزيون للقاء دروس عامة مبسطة داخل بيوتهم مع انه لا بد من الارشاد الشخصى والتمرين والاختبار على نتائج فى كل حال – وسيتم اعداد الدروس

العربية لم تقدم الى الان « عريون » الجد في تعميم اللغة العربية غير الكلام في الهواء والخبر على الورق ! وجدت في الاونة الاخيرة ظاهرة اخرى في البلدان الاسلامية غير العربية ، وهي التحمس للغة الحديثة (Modern Arabic) على حساب اللغة التقديمة الكلاسيكية ، والسبب في ذلك ان الدراسة اقتصرت الى الان ، كما مز ، على اللغة الكلاسيكية في تلك البلاد ، ووجد المتعلمون « بطريقة القواعد والترجمة » عاجزين من القراءة والكتابة في المواضيع الحديثة ، نظن المتعلمون للغة من الذين لم يعرفوا العربية ان هناك بونا وانقطاعا بين اللغة التقديمة واللغة الجديدة وان التقديمة للدين والجديدة للدين ، وذلك اغلولطة روجها اعداء الاسلام لاغراض في انتقامهم وقد اكتشفت نوایاهم في المؤتمر الذي دعت اليه مؤسسة نورد الامريكية في لبنان سنة 1973 م حيث اصر الداعون ومعهم المدعون المأجورون ان الاعتبارات العلمية ومناهج التربية الحديثة تتقدى نصل العربية من الدين وطرد الكلمات الدينية من مجموعة الكلمات المتدولة التي يستعمل بها في تعليم اللغة في المدارس ، بهذه فتنة اثيرت في العالم العربي وتفاقمت الى حد ان اتفقت مضجع شيخ الازهر ، الدكتور عبد الحليم محمود ، الذى هب مقاومتها وتحذير المسلمين منها - نهل يستغرب بعد ذلك ان يقع في النفع بعض المتندين ثقافة غريبة والسيطرتين على ادارة التعليم في البلدان الاسلامية غير العربية .

المقترح (10)

لذلك وجب التصريح والتاكيد ان اللغة الحديثة - اي لغة الكتابة المصرية في الانتاج الادبي الحديث والجرائد والمكاتب الرسمية - ان هي الا نزع بنت وازدهر من جذع اللغة التقديمة الكلاسيكية المرتبطة بالقرآن والحديث ، وانها لا بد وان تنبذ وتتمحل وتتشابه في فمار الجمل واللحن والتحريف والتشويه الناشئ من التيلارات الداخلية اذا لم يحتفظ بصلتها باللغة الكلاسيكية وبالقرآن والحديث .

انه يجب على الجهات المعنية بالامر ان تعتبر اللغة التقديمة والجديدة كجسد واحد لا يمكن قطعه نصفين ، وحثا قال المستشرق هيوورث (Heyworth) في كتابه عن اللغة الحديثة (Modern Arabic) انه لم يعرف احدا حصل اللغة الحديثة بدون ان

الجانب العربي و 30 % حصة الجانب المطلي من نفقات البناء والمصاريف الجارية وتوكيل ادارة كل مدرسة ومعهد الى مجلس مكون من اعضاء يمثلون الجانبين بعدد متساو .

ولا بد من التمييز بهذا المبدأ اعني مبدأ الاشتراك بين الدول العربية والحكومات والجامعات المحلية في ما يتعلق بالخطوات التي تتخذ داخل البلاد الاسلامية غير العربية حتى لا تتخلى الجهات المحلية تماما من الشعور بالواجب نحو اللغة العربية ، وهذه الجهات هي التي تحمل كل المسؤولية وتعنى نهاية خامسة بتعليم اللغة الانجليزية اجباريا في جميع مراحل التعليم وتخصص قسما وافرا من ميزانية التعليم للعلوم والتكنولوجيا - انتترك العربية كاليقنة اما ان يكلها العرب او تبقى عرضة للجنون في المجتمعات الاسلامية لأنها هي الاخرة غير عربية ؟

وأنكر بهذه المناسبة ان محمد على علوية باشا كان قد اقترح على الحكومة المصرية حينما كان سفيرا امر في باكستان ان تنشئ مدارس مصرية هناك لتعليم العربية ، واستقال سعادته بعد ذلك من منصبه ولكنه ظل يردد الدعوة الى انشاء تلك المدارس في خطبه بالحفلات التي كانت تقيمها سفارة باكستان بالقاهرة حتى قال مرة « ان الحكومة المصرية تركت يد باكستان مسدودة في الهواء ولم تحقق طلبها الخاص بانشاء مدارس مصرية في تلك الدولة التي يبلغ تعدادها ضعف عدد شعوب الجامعة العربية .

نجاه تعليق الاستاذ عباس خضر على هذا القول في عدد الرسالة الصادرة في 28 / 8 / 1950 م كما بلسى :

- « وان استناد الحكومة الباكستانية او سفارتها بالقاهرة الى تلك الدعوة يدل على أنها غير جادة في هذا السبيل ، لأن الطريق العملي هو ان تنشأ حكومة باكستان تلك المدارس في بلادها وتستدعي للتدريس فيها مدرسين من مختلف البلاد العربية ، لا ان تهدى يدها في الهواء ... » .

حتا لتد كان محمد على علوية باشا مخلصا في اقتراحه كما كان الاستاذ عباس خضر جادا في اشارته الى واجب الحكومات المحلية في هذا الصدد ، وهو بلا شك ، واجب لا يجرد بنا التخلی منه باى حال من الاحوال - والحقيقة ان حكومات البلاد الاسلامية في

نالدين هو الذى يحب اللغة العربية الى سواد المسلمين فى المرتبة الاولى ، والعوامل الاتصالية والسياسية التى زادت فى اهمية اللغة العربية فى المحيط الدولى مؤخرا لم يكن ولن يكون لها ان تحل محل النصر الدينى فى حياة المسلمين ابدا .

اذن لا بد ان تراهى الجهات المختصة هذه الامور فى تحضير برامجها لتعريب اللغة العربية فى البلاد الاسلامية غير العربية .

بحصل العربية التدبرية ، ولذلك اعتذر من الكتابة فى تاريخ الادب الحديث بدون ان يصدره ويرتبطه بتاريخ ادب العرب التدبر .

ومن التفصيل المتعمد القول بالاستفهام من مناصر الدين والكلمات الدينية فى تعليم اللغة بعد ما اصبح الدين ومسلطاته جزءا سلريا المفهوم كل لحظة فى حياة الطفل والتى المسلم .

وبالنسبة للبلدان الاسلامية غير العربية خاصة



البصريّة في عالم العربيّة

للشيخ شمس الدين البصري المتوفى سنة 871هـ

تحقيق وتعليق: الدكتور عبد العادى الفضلى

كلية الآداب - جامعة الملك عبدالعزيز - الرياض

(التقديم) :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى .

وبعد :

نضم هذا الكتاب خلاصات وافية لامم الموضوعات النحوية ، وبأسلوب واضح وميسر .

تبدأ كل خلاصة منها بـ (قال رحمة الله) مما يقرب أنها أمال نحوية ، قيلت في فترات .

راعى فيها مؤلفها اختيار ما يراه مهمًا من موضوعات وسائل النحو ، ولعل ذلك للاختصار .

ويبدو من غضون هذه الخلاصات أن المؤلف كان متأثرًا إلى حد بعيد بـ (الفية ابن مالك) ، ويرجع هذا — فيما أقدر — إلى أهميتها .

كما كان مهتماً بها أيضًا ، فقد نقل من أبياتها في غير موضع ، وهذا يعطينا صورة عن العناية المبكرة من قبل العلماء باللغة ، فقد كان ناظمها (ابن مالك) من علماء القرن السابع الهجري ، ومؤلف هذا الكتاب (شمس الدين البصري) من علماء القرن التاسع المجري .

والموضوعات التي لخصها الكتاب هي : أقسام الكلم ، ملams الاسم ، أقسام الفعل ، تعریف الحرف ، حروف الجر ، تعریف التنوین ، تعریف الامانة ، حروف العطف ، الضمائر ، آمين ، هزة الوصل ، الأسماء الموصولة ، أحكام اعرابية مختصرة ،

حكم المضاف والمضاف إليه ، بناء الفعل للمعنى ،
ضم أول المضارع الرباعي ، تعریف المبتدأ والخبر ،
حروف نصب الفعل وجذبه ، اذا ، ذلك ، ان وآخواتها ،
كان وآخواتها ، مواضع استثار الضمير وجوباً ، متعلق
الظرف والجار والجر ، اعراب الجمل ، وزن
اسمي الفاعل والمعفع ، انواع المعرف ، انواع
الاعراب ، علامات الاعراب وأبواب النية ، التوابع ،
الصنفة ، البديل ، المقصور والمتocom والمضاف لياء
المتكلم ، اي ، ما ، اللام الفارقة ، الظرف والجار
والجر ، والمعنى ، الكنية واللقب ، المرفوعات .
وهي موضوعات مهمة ، الا أنها — كما ترى —
دونت غير محببة تبويها منظماً مما يقرب ما اشرت اليه .
والمؤلف : هو شمس الدين محمد بن عبد الرحمن
ابن عمر البشّاش المعروف بـ (البصري) المتوفى
سنة 871هـ .

كان من فقهاء الشافعية ، ومن آثاره : تكلمة
شرح ابن خطيب عذراء لنهاج النوى ، وهذا الكتاب
(البصريّة في علم العربية) .

ترجم له البغدادي في هدية العارفين ، وكحالة
في معجم المؤلفين .

والنسخة التي اعتمدتها في التحقيق هي :
مخطوطة مكتبة جامعة الملك عبد العزيز المركزية
بجدة .

رقمها 6 .

وعدد صفحاتها 14 من القطع المتوسط .
لم يذكر نسخها ، كما لم يؤرخ لنسخها .
اما خطها فواضح .